وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور
خنشلة

كلية الحقوق و العلوم السياسيـــــــــــة

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

منظمة حلف شمال الأطلسي
North Atlantic Treaty Organization
NATO

ملخص محاضرات لطلبة السنة الأولى ماستر علوم سياسية و دراسات أمنية
RESUME N^0= 01.

إعداد الأستاذ
طرشي يسين

السنة الجامعيــة
2024/2023

منظمة حلف شمال الأطلسي

تمهيد

يبرز لنا الواقع الدولي اليوم تفاعلا وتطورا في العلاقات الدولية اكثر تعقيدا مما مضى، حيث يبين لنا أن ظاهرة التفاعل الدولي اتخذت مظهرا متعدد الابعاد وترتبط بمختلف المستويات والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.. ومع ظهور فواعل جديده على مستوى العلاقات الدولية و وحداتها، زاد تعقيد فهم الوضع الدولي، كما زادت أهمية إيجاد وسائل جدية لضمان الأهداف الاستراتيجية و تحقيقها و من بين الوسائل التي تلجأ الدول لها لتحقيق ما سبق الاحلاف مهما تنوعت غاياتها و مهما تعددت صيغتها ومضمونها خاصة ذات الطابع العسكري منها .

ويجادل البعض ان لجوء الدول الى ربط الأحلاف فيما بينها، نابع من المعضلة الأمنية والخوف المتبادل الذي يؤدي بالدول الى التنافس للحصول على مزيد من القوة ، اذا أن الانضمام الى حلف معين يغطي هذا التنافس خاصه في وضع النظام الدولي الذي يمتاز بالفوضى.

وتبرز لنا الساحة الدولية اتفاق عدد من الدول على الانضمام الى منظمات دوليه تسعى من خلالها إلى تحصيل بعض من أهدافها على المستوى السياسي أو الاقتصادي وغيرها، ولعل الهدف من الانضمام لها يكمن في تنسيق التعاون بين الدول المشتركة في هذه المنظمة التي تتخذ طابعا معينا تتحالف وحداتها لبناء أسسه و تحقيق مراميه ، ومن أكثر صور هذا التعاون الدولي شيوعا هو ذلك الذي يعرف باسم **التحالف**

العسكري alliance militaire الذي تميل الالتزام فيه مرجعية اساسية لابد من احترامها في سبيل هذه الأهداف.

والأحلاف، ظاهره قديمة في السيرورة التاريخية و ذات أنماط مختلفة و تعاريف لها متباينة، تختلف من مفكر لآخر ، وهي أنواع وأصناف متعددة، و وجدت في ازمان متمايزة وتختلف من حيث أطرافها **والحلف alliance** تعبير يطلق اجمالا على تنظيم أو التزام **Organisation ou l'engagement** عدد من الدول باتخاذ تصرفات تعاونيه معينه ضد دولة أو دول أخرى، في ظروف معينة ، أي أنها تتفق وتتعهد اجمالا على تصرف ينحاز إلى السلوك العسكري **comportement militaire** أكثر منه إلى سلوك آخر من أجل صد عدوان يقع على طرف أو دولة أو أكثر .. وهذا ما يصطلح عليه بالحلف العسكري الذي يشمل يعني انشاء هيئات عسكريه وأخرى مدنية مهمتها تنظيم التعاون في المجال العسكري أو في ميادين أخرى متصلة بذلك كإعداد الخطط العسكرية وتنظيم القوات المتحالفة وزياده كفاءه القوات الحليفة من حيث التسليح والتدريب واعداد الدراسات اللازمة عن الدول المعادية وامكاناتها الحربية وخططها المحتملة

إذا فمن منطق الاتفاق فإن القانون الدولي يبني الحلف على صيغه الاتفاق الذي يجمع عدة دول تحقيقا لمصلحة مشتركة بناء على ما نصت عليه معاهدة الاتفاق ذات البعد التعاقدي **dimension contractuelle** ،هذا ما يؤدي الى وصف كثير من التفاعلات بأنها تحالف شرط تواجد البعد التعاقدي بصوره مباشرة أو غير مباشرة ، أي ما يفسر اشكاليه ربط وبناء الأحلاف بصورة رسمية أو غير رسمية، وهذا الأخير ينحاز إلى ما يصطلح عليه بالتحالف الضمني **alliance tacite** الذي يمثل ويجسد نوع من

العلاقة المتطورة بين دولتين أو أكثر دون بروز الجانب التعاقدي بصوره واضحة والهدف من هذا التحالف هو *تنسيق الجهود والسلوكيات في اطار محدد بالنظر الى المصالح المشتركة التي يراعي تحقيقها والسعي لها.*

وبناء على طبيعة السمة التي يبنى عليها الحلف فقد ناقش ستيفن وولت إشكالية بناء الأحلاف وتوصل إلى أنها تعتمد على العلاقة التبادلية للمنافع، من حيث أن الأحلاف العسكرية تمثل علاقة رسمية أو غير رسمية للتعاون الأمني بين دولتين أو أكثر، و تنطوي على نوع من التعهد لبلوغ المنافع والأهداف المشتركة. و في هذا الاطار نجد أن الحلف العسكري يمثل معاهدة عسكريه تبرم بين دولتين أو اكثر لخلق نوع من التعاضد في المجال الدفاعي أو تنظيم الدفاع و الهجوم معا في حالة الاعتداء ، ويمكن لهذه الاحلاف أن تتخذ صيغة سرية خاصة في الطابع الهجومي لها ، وفي هذا الصدد يعتقد " **باتريك جيمس**" أن الأساس في بناء هذه الاحلاف الاتفاق سواء أكان اتفاق رسمي أو غير رسمي يختص بالمجال الأمني والعسكري.

مما سبق، يتضح لنا أن **الحلف العسكري** هو **معاهدة ذات طابع عسكري بين دولتين أو أكثر تهدف الى تحقيق مصالح مشتركة ذات أبعاد أمنية بناءا على تطبيق الالتزامات والشروط والظروف التي يجري بموجبها تطبيق اتفاق الحلف.**

واقع الاحلاف العسكرية اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية

ما يميز القرن الماضي، تواجد كثير من الاحلاف والتكتلات الاستراتيجية و التي شملت مجالات عدة خاصة العسكري منها ، وقد برزت بصورة جلية خلال منتصف القرن الماضي خاصة في زمن الحرب

الباردة ، حيث يمكن إدراك و تمييز العديد من الأحلاف العسكرية التي واجهت بعضها البعض بصورة مباشرة أو غير مباشرة في اطار الصراع الأيديولوجي**conflict idéologique** بين الكتلتين الشرقية والغربية والذي اتسم بسياسة الاستقطاب و الاستقطاب المضاد ، ما أدى إلى ميل وانحياز كثير من الدول لإحدى المعسكرين وهو ما نتج عنه انقسام العالم إلى ثنائية برغم حياد دول عديدة.

ولعل تلك السياسات الاستقطابية أثرت بشكل واضح على الدول الصغرى التي تم اختراقها وسقوطها في فخ التبعية ، ومهما كان واقع الصراع أثناء الحرب الباردة إلا أنه أدى إلى ظهور تحالفات نتيجة لما يلي :

- ✓ انقسام العالم إلى معسكرين متصارعين بعد الحرب العالمية الثانية.
- ✓ ظهور القطبية الثنائية.
- ✓ التطلع إلى الهيمنة العالمية من قبل الكتلتين.
- ✓ فشل الدول الأوروبية في الوقوف في وجه المد الشيوعي كل على حدى نتيجة انهيار هذه الدول اقتصاديا ، عسكريا و سياسيا.

لقد أدى بروز هذه التكتلات إلى بناء حالة من التوازن الاستراتيجي والعسكري التي أدت إلى نوع من الاستقرار الذي شابته نزاعات وتوترات إمتد إلى نهاية الثمانينات و بالموازات مع هذا التوازن برزت إلى الوجود سباقات نحو التسلح خاصه ما تعلق بنظم التسلح الحديثة التي أثرت بشكل واضح على دول هذه

الاحلاف تأثيرا سلبيا .

ومن بين هذه الأحلاف التي وجدت أثناء الحرب الباردة وقبلها ما يلي :

1-**الحلف الأنجلو – فرنسي** : سنة 1904 بين فرنسا وانجلترا ، وهو تجسيد لحلف عسكري يمثل تفاهم استعماري سويت من خلاله العديد من المشاكل الناتجة عن التنافس الاستعماري في غرب القاره الافريقية .

2-**الحلف الأنجلو– روسي** : سنة 1907 وهو تفاهم سياسي عسكري بين بريطانيا وروسيا القيصرية شبيه بالحلف السابق والذي يحد دائر النفوذ البريطانية في إيران.

3-**الحلف الفرنسي– الروسي** : الذي يمثل نوع من التقارب الدولي تطور الى حلف عسكري سري رسمي بموجب تحالف المانيا مع إيطاليا والنمسا سنة 1912.

4-**حلف بريان كيلوغ** :سنة 1928 الذي مثل ميثاق دولي ينص على إدانة اللجوء الى الحرب كوسيلة لتحقيق الأهداف القومية.

5-**الحلف البلقاني** : سنة 1934 الذي عقد بين كل من اليونان ، تركيا ورومانيا و يوغسلافيا الذي وجد لضمان الاستقلال السياسي لهذه الدول من هجوم الدول البلقانية الأخرى .

6-**حلف جنوب شرق آسيا** : سنة 1954 والذي أوجدته الولايات الامريكية المتحدة والهادف إلى تطويق الجهة الجنوبية الشرقية للمعسكر الاشتراكي .

7-**حلف سنتو** أو **الحلف المركزي** : والذي وجد سنة 1955 كإنبثاق عن حلف بغداد سنة 1955 بمقتضى معاهدة التعاون بين العراق وتركيا ثم انضمام في نفس السنة كل من إيران وباكستان وبريطانيا ، وعند انسحاب العراق منه سنة 1959 تغير اسمه الى الحلف المركزي .

8-**حلف شمال الأطلسي** : سنة 1949 والذي يمثل منظمة دولية أنشئت بمقتضى معاهدة تعرف باسم معاهدة شمال الاطلنطي في 4 أفريل 1949.

9-**حلف وارسو** : وهو منظمة عسكريه لدول أوربا الوسطى والشرقية ذات التوجه الشيوعي أسست سنة 1955 لمواجهة تهديدات أعضاء حلف الناتو، من أبرز الأسباب التي أدت الى نشوء هذا الحلف انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف الناتو و تكتل دول اروبا الوسطى و الغربية لمواجهة المد الشيوعي.

10-**الحلف الإسلامي**: سنة 1965 حلف عسكري بين الملك فيصل وشاه ايران يهدف إلى إقامة اتفاق وثيق بين الدول الإسلامية .

ولعل الواقع الدولي أثناء الحرب الباردة يبرز لنا سبب قيام هذه الاحلاف التي تتمركز في:

1- ميل هذه الاحلاف إلى المشاركة في الحروب حيث أن الدول والقوى غير المرتبطة بمثل هذه الاحلاف تكون أقل ميلا للحرب.

2- الانضمام إلى الاحلاف مع القوى الكبرى يوفر نوع من الأمن للقوى الصغرى .

3- أدت هذه الاحلاف إلى خلق نوع من التوازن الاستراتيجي بينها و بين الدول .

4- أدت إلى زيادة حجم القوات المسلحة في النسق الدولي ، والذي يقترن بزيادة احتمال نشوب الحروب.

5- سعي هذه الاحلاف إلى الهيمنة الإقليمية أو الدولية.

الأحلاف العسكرية بعد الحرب الباردة

بعد انتهاء الحرب الباردة اختلفت الكثير من الأحلاف العسكرية نتيجة لعجزها عن تحقيق المراد منها أو نتيجة لإنسحاب الدول من هذه الأحلاف وحلها بعد انتهاء أسباب انشائها، ففي حقبة ما بعد الحرب الباردة ظهرت ترتيبات جديدة على الساحة الدولية منها :

- ✓ انهيار الاتحاد السوفياتي وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عالمية مجسدة بذلك الأحادية القطبية .
- ✓ الاتجاه نحو الأمن الجماعي كترتيب جعل من الدول تهتم بالمصلحة الجماعية بدل التركيز على المصلحة القومية بمفهومها الضيق.
- ✓ معارضة الحروب أو اللجوء اليها والتوجه نحو ترقية السلم والأمن الدوليين .
- ✓ الاهتمام بقضايا الأمن الإنساني والتحرك نحو الاهتمام بقضايا الأمن والبيئة بمفهومها الشامل .
- ✓ منح المنظمات الدولية صيغة أكثر شمولية للاهتمام بقضايا الإنسان وتطوير هذه الأحلاف إلى

منظمات كبديل فعال وشريك مهم في معالجة القضايا الحساسة نتيجة تطور الاهتمامات والمتغيرات الدولية.

إذا كانت التحالفات إبان الحرب الباردة أوجدت نوعا من توازن القوى أي توازن التهديد ، فإنه من غير المعقول دراسة التحالفات العسكرية في إطار سعي دولة ما لزيادة قوتها حيث يؤدي بالضرورة بحث الدول الأخرى إلى الامر ذاته كرد فعل عن الأولى بل لا يمكن دراسة هذه التحالفات بمعزل عن السياسات الأمنية وتفاعل السياسات الدولية.

لقد لعبت التحالفات دورا مركزيا في العلاقات الدولية وشكلت إحدى المفاهيم التي تناولتها البحوث في العلاقات الدولية من خلال محاولة البحث عن الأسباب والنتائج التي تدفع وتحض الدول الضعيفة إلى الدخول في تحالفات للحفاظ على توازن القوى **balance du pouvoir** بصفة رسمية أو غير رسمية ، من خلال توقع المساعدات العسكرية والديبلوماسية وغيرهما ، فإن الكثير من المقاربات تتحدث على هذه الاحلاف على أساس أنها مجرد صقل للتوازن التقليدي لنظرية السلطة ، وينظر إليها على أنها سعي لإيجاد نوع من التحالفات المضادة التي تعمل على إعادة رسم خريطة الخصوم كما تقر بذلك النظرية الواقعية **réalisme** ، فإن الدول هي الوحدات الفاعلة في السياسة الدولية وتحكمها الكثير من المفاهيم على غرار مفهوم السيادة وفكرة المصلحة الوطنية.

وتفترض المقاربة الواقعية في الدرجة الأولى حماية الدولة وبقائها في اطار المجتمع الدولي ، حيث يجادل الأستاذ "**مورغنتو**" أن إفتراض دولتين "أ" و "ب" المتنافستين مع بعضهما البعض تجدان أمامهما ثلاث

خيارات لتدعيم وتطوير مراكز قوتهما ، فبإمكانهما **زيادة قوتها** وبإمكانها ان **تضيف الى قوتها قوى دول أخرى** أو بإمكانها **سحب كل منهما من قوة الخصم قوى الدول الأخرى** ففي **المجال الأول** تفترض الواقعية ان الدولتين ستدخلان سباق تسلح اما في **الثاني** فاختيارهما ينصب على تشكيل الأحلاف واختيار الدولتين الطريق **الثاني** هو ليس بمبدأ بل مسألة ملائمة ، وتعتقد الواقعية أن الدولة تستغني عن الأحلاف إن اعتقدت أنها من القوة بحيث يمكنها الصمود أمام أعدائها دون دعم أحد أو أن ما سيترتب عن انضمامهما للحلف يفوق حسناتها المرتقبة وهذا يعكس محدد المصلحة المشتركة ، وفي هذا الاطار يوضح "**ثوكوديدس**" ذلك بقوله " ***وحدة المصلحة هي الرباط الأكثر قوة سواء بين الافراد أو الدول*** " ، ويمكننا تمييز مع "**مورغانتو**" التحالفات التي تخدم مصالح وسياسات متطابقة من تلك التحالفات **المحدودة والوحيدة الطرف والتحالفات الفعالة والغير فعالة**.

و ضمن هذا الاطار يرى "**ليسكا**" أنه من المستحيل الحديث عن العلاقات الدولية دون الرجوع الى دراسة التحالفات ويؤكد على الاحلاف التقليدية واهميتها في النظام الدولي ، حيث أن الدول تلجأ إلى مثل هذه التحالفات لاستكمال قوتهما وتعظيم المكاسب وتعريف الخصوم والحد من تأثير القوة المعادية والتحالف هو شكل ممتد للمصلحة الوطنية ، وفي هذا السياق تفترض الواقعية اطارا عاما لدراسة الاحلاف العسكرية مبني على عدة محددات هامة وهي :

1-**المحدد الأيديولوجي** : و يظهر العامل الأيديولوجي في التفكير نحو بناء تحالف مبني على عوامل معينة تندرج ضمن البحث عن المصالح المادية المقترن العامل العقائدي، وإن كان الأخير قد

يضعف الحلفاء وذلك بعرقلة مصالحهم المشتركة .

2-**محدد توازن القوى** : وذلك بخلق دول متساوية القوة ما يجعل هناك وجود نوع من توازن المصالح والسياسات والحفاظ على الوضع القائم .

3-**محدد القوة** : أي أن هذه الأحلاف تكريس لسياسة البحث عن القوة أو زيادة القوة أو الحفاظ على الوضع القائم و ضمن هذا الطرح ينطلق **ستيفن وولت** من التأكيد على دور الدولة ورغبتها في تحقيق التوازن ضد التهديدات الأمنية ومن خلال دراسته لأشكال التحالفات العسكرية في الشرق الأوسط خلص إلى أن الدول لا تلجأ إلى التعاون فيما بينها إلا إذا كان ذلك التعاون موجه إلى تهديد قوي أو يخلق نوع من التوازن .. ويأخذ الحلف شكل **الائتلاف** ويشترط **وولت** القرب الجغرافي وتوازن القوة العسكرية خاصة في جانبها الهجومي ويفترض أن العامل الأيديولوجي من أهم العوامل التي أدت إلى انهائها وكانت سببا في ضعف تشكيلها كما أن سيطرة الدول القوية على الحلف يجعله لا يعكس مضمون الأهداف التي من أجلها وجد.

مما سبق يمكن القول أن ما قدمه **ستيفن** و**سنايدر** و**كريستينسن** وغيرهم برغم الاختلاف في وجهات النظر إلا أن المتفق عليه من خلال الأطر النظرية وفرت أرضية لدراسة الأحلاف العسكرية وإن كانت المقاربة الواقعية الأقرب ألى التفسير فيمكننا القول أن التحالفات شكلت وتشكل صورة للتفاعلات في اطار النظام الدولي مهما اختلفت قراءات هذه الأطر والمقاربات النظرية.

حلف شمال الأطلسي

North Atlantic Treaty Organization

يعتقد الكثير من الساسة والمفكرين السياسيين أن الحلف الأطلسي وجد قبل أن يوجد وينعقد رسميا ودليلهم على ذلك مرده الى تلك التحالفات العسكرية التي ربطت كل من فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الامريكية بدءا بالحلف الذي عقد بين فرنسا وانجلترا في أفريل 1904 والذي سويت بموجبه المشاكل الناجمة عن التنافس الاستعماري بين الدولتين

اضافة إلى الحلف الذي جمع بينهما في الحرب العالمية الأولى بدخول أمريكا وروسيا والذي تكرر في الحرب العالمية الثانية.

ومهما يكن ، فإن نهاية الحرب الباردة أسفرت عن الصراع بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا حول النفوذ في القارة الاوربية خاصة الاتحاد السوفياتي الذي سعى إلى فرض نفوذه خارج حدوده، حيث وجدت كل من فرنسا وانجلترا وبلجيكا وهولندا ولكسمبرغ أن مصالحهم مهددة ، ولحمايتها لابد من أن تتحالف عسكريا ضد الاتحاد السوفياتي خاصة بعد انشاءه **الكومنفورم** واستيلاء الشيوعيين على مقاليد الحكم في تشيكوسلوفاكيا وعقد هذا التحالف في 17 مارس 1948 ، وقد صرح الرئيس الأمريكي بدعم هذا التحالف بما تقتضيه الحالة من مساعدات ،لكن سرعان ما تبين أن تلك الدول غير قادرة بمفردها على الوقوف في وجه المد الشيوعي دون مساعدة أمريكا ، و نعتقد هذا الانضمام أدى إلى تثبيت مكانتها

الدولية سياسيا واقتصاديا ودفاعيا في أوروبا ، وقد صرح السيناتور الأمريكي "**فانديرج**" أن فكرة انضمام بلاده إلى هذا التحالف مبني على أساس المساعدة المتبادلة بينها وبين الدول السالفة الذكر أي المنشأة للحلف.

وتقدم السناتور الى مجلس الشيوخ بتوصية رسمية في هذا الاتجاه في جوان 1948 ، واعقب ذلك مرحلة بدء الاتصالات والمشاورات بين الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأخرى في منطقة الشمال الأطلسي في 06 جويلية 1948 وأعلن في يوم 18 مارس 1949 توقيع 12 دولة على معاهدة حلف شمال الأطلسي ، الذي تأسس في اطار **المادة 51** من ميثاق الأمم المتحدة **والتي تتيح للدول الحق في الدفاع عن نفسها منفردة او بالتعاون مع الدول الأخرى** وذلك نتيجة لعجز منظمة الأمم عن إرساء قواعد بناء لنظام أمن جماعي دولي فعال ، وذلك على ضوء الانقسام الأيديولوجي بين الدول الكبرى و تم اعلان نصوص **ميثاق** للحلف ، وحدد ميعاد التوقيع في أفريل 1949 باشنطن .

قبل التوقيع النهائي في للدول الاثني عشر على معاهدة الحلف قدم الاتحاد السوفياتي مذكرة احتجاج تلزم رفض التصديق لكل دولة ، واصفا اقدامها على التصديق بأنها دولة عدوانية بالرغم من ذلك تم التوقيع النهائي في 04 أفريل 1949.

وخلال الخمسة أشهر التالية للتوقيع صدقت المجالس النيابية لتلك الدول على الميثاق والذي أصبح ساري المفعول اعتبارا من 24 أوت 1949 وهذه الدول هي : **الولايات المتحدة الامريكية ، فرنسا ، إنجلترا ، كندا ، بلجيكا ، لكسمبورغ، هولندا البرتغال ، ايسلندا ،الدنمارك ، النرويج ، إيطاليا** ، و أولى

نتائج هذا التحالف إنهاء الاتحاد السوفياتي حصار ألمانيا في 9 / 05/ 1949 .

ثم في سبتمبر 1951 ، انضمت كل من **اليونان وتركيا** حيث وقعتا على المعاهدة وانضمتا رسميا للحلف في 18/ 04/ 1952 ، وانضمت **المانيا الغربية** في 1954 ، عقبت التوقيع على المعاهدة لكنها لم تصبح عضوا رسميا إلا في 9 ماي 1955 .

وتوقيع **اسبانيا** على معاهدة الحلف في 10 ديسمبر 1981 وانضمامها بصفه رسمية لم يكن الا بعد التصديق النيابي من طرف مجالسها النيابية حيث اعتبرت عضوا بصفة رسمية بدأ من تاريخ 30 ماي 1982 .